و اقع التنمية السياحية المستدامة في المناطق الصحراوية الحدودية بالجز ائر
مؤشر تنافسية قطاع السياحة والسفر-

The reality of Sustainable Tourism Development In The Frontier Desert Regions In Algeria
-The Travel And Tourism Competitiveness Index-

ط.د/ مريم سعداوي

جامعة علي لونيسي، البليدة2، (الجزائر)

m.sadaoui@univ-blida2.dz

تاريخ الاستلام: 2021/05/09 تاريخ القبول للنشر: 2021/05/21 تاريخ النشر: 2021/05/30

ملخص:

تروم هذه الدراسة إلى تقييم التنمية السياحية في المناطق الحدودية الصحراوية بالجزائر بالاعتماد على مؤشرات تنافسية قطاع السياحة والسفر، من خلال تحليل العلاقة التي تربط بين متغيري السياحة والتنمية المستدامة. حيث خلصت الدراسة إلى أن الجزائر رغم ما تملكه من مقومات طبيعية وثقافية مهمة لتنشيط قطاع السياحة إلا أنها لازالت تحتل المراتب الأخيرة في تقارير المنتدى الاقتصادي العالمي. ومع أن الاستدامة السياحية في المناطق الصحراوية الحدودية بدأت في النمو والتطور مقارنة بالسنوات الماضية إلا أنها لا تزال ضعيفة مما يعكس حجم المعوقات التي تواجه القطاع.

الكلمات المفتاحية: السياحة المستدامة، التنمية، المناطق الصحراوية الحدودية بالجزائر، قطاع السياحة ، قطاع السفر.

Abstract :

This study aims to evaluate the tourism development in the desert border areas in Algeria . this evaluation based on the competitive indicators of the tourism and travel sector. The study concluded that Algeria, despite its important natural and cultural constituents to revitalize the tourism sector, but this sector is still occupying the last ranks in the reports of the World Economic Forum . Although tourism sustainability in the desert border areas began to grow and develop compared to previous years, but it is still weak, which reflects the size of the obstacles facing the sector.

Key words: sustainable tourism, development, border desert regions in Algeria, tourism sector ,travel sector .

مقدمة:

لقد أصبح القطاع السياحي اليوم بمثابة محرك أساسي للتنمية المستدامة على المستوى العالمي، على غرار القطاعات الرئيسية الأخرى كالزراعة والصناعة والخدمات وذلك من خلال مساهمته بشكل كبير في دعم نمو الاقتصاد، حيث يعتبر مصدرا لخلق الثروة وتوفير مناصب الشغل.

فقد ازداد الاهتمام بالتنمية السياحية وتحسين كفاءة القطاع السياحي انطلاقا من الوعي المتزايد بأهمية صناعة السياحة بمفهومها المعاصر ضمن الأنشطة التي تدعم الاقتصاد الوطني، والمتتبع للتطور السياحي الدولي يرى أن السياحة ساهمت إيجابيا في نمو اقتصادات دول عديدة، بشكل أضحت به عاملا من عوامل التنمية الاقتصادية نتيجة ضخامة عائدها وتغلغل هذا العائد وارتباطه بقطاعات عديدة من الاقتصاد الوطني.هذا ويصدر المنتدى الاقتصادي تقريرا كل سنتين يتضمن جملة من المؤشرات التي تعمل على قياس معدل التنمية في قطاع السياحة والسفر في دول العالم. فكل المؤشرات تدل على استحداث الاستدامة كمفهوم أساسي يقترن بالتنمية السياحية لتطوير المناطق السياحية في الدول من بينها المناطق الحدودية على اعتبارها نقاط إستراتيجية مهمة لتحقيق الاستقرار الوطني.

أسباب ودو افع اختيار الموضوع:

تتحدد أسباب اختيار الموضوع في كون السياحة المستدامة قطاع استراتيجي مهم يتطلب تنشيط البحوث حوله بغية التقليل أو القضاء على التهميش الذي تعاني منه المناطق الحدودية الصحراوية بالجزائر والنهوض بقطاع السياحة والسفر فيها.

أهداف الدراسة:

تروم الدراسة إلى تقييم التنمية السياحية في المناطق الحدودية الصحراوية بالجزائر بالاعتماد على مؤشرات تنافسية قطاع السياحة والسفر، من خلال تحليل العلاقة التي تربط بين متغيري السياحة والتنمية المستدامة. وهذا من خلال رصد أهم المؤشرات الرئيسية والفرعية لتنافسية قطاع السياحة والسفر والمقارنة بينها بغية تقييم السياحة المستدامة في المناطق الصحراوية.

الإشكالية:

تعتبر السياحة الصحراوية مورد اقتصادي استراتيجي هام، لما تنفرد به من خصائص اقتصادية وطبيعية تجعلها قادرة على توفير الموارد المالية والاقتصادية لدفع عجلة نمو النشاط الاقتصادي، حيث تشكل المناطق الحدودية الصحراوية بالجزائر أهمية إستراتيجية بصفتها فضاءات تواصل وتبادل في سياسات حسن الجوار والتعاون والقضايا الأمنية، على غرار تميزها بمقومات طبيعية وثقافية وميزات سياحية تجعلها مستقبلا مساهمة في تحقيق التنمية السياحية المستدامة في المناطق الصحراوية الحدودية. من هنا تصاغ الإشكالية عبر التساؤل المركزي التالي:

كيف يمكن تقييم السياحة المستدامة في المناطق الحدودية الصحراوية بالجزائر بالاعتماد على مؤشر تنافسية قطاع السياحة والسفر؟ ومدى مساهمة ذلك في تعزيز أهداف الاستدامة؟

تتفرع عن هذه الإشكالية التساؤلات الفرعية التالية:

- ✓ فيما تتمثل المتغيرات المتحكمة في التنمية السياحية المستدامة؟
- ✓ ما هي المؤشرات التي اعتمدها المنتدى العالمي لقياس تنافسية قطاع السياحة والسفر؟
- ✓ هل استطاعت الجزائر النهوض بقطاع السياحة؟
- ✓ ما مدى تحقيق الجزائر للتنمية السياحية في المناطق الحدودية الصحراوية؟

الفرضيات:

كمحاولة أولية للإجابة على الإشكالية والتساؤلات الفرعية تمت صياغة الفرضيات التالية:

- ❖ تحقيق الأمن وتأهيل المورد البشري يساعد على تفعيل البيئة التمكينية للسياحة المستدامة.
- ❖ ترتبط فعالية السياحة المستدامة في المناطق الحدودية الصحراوية بتوفير بنية تحتية قوية مناسبة للسياحة.
- ❖ إن تحسين شروط التمكين المناسبة للسياحة والسفر وتفعيل سياسة سياحية فعالة يساعد على تحقيق مبادئ السياحة المستدامة.

منهج الدراسة:

تم الاعتماد على **المنهج المقارن**، من خلال المقارنة بين قيم مؤشرات تنافسية قطاع السياحة والسفر بين سنتي 2017و2019.

تقسيم الدراسة:

1. التنمية السياحية المستدامة.
2. نافسية قطاع السياحة والسفر في الجزائر
3. واقع السياحة المستدامة في المناطق الصحراوية الحدودية
4. توصيات

1. التنمية السياحية المستدامة

1.1 مفهوم التنمية السياحية المستدامة:

تعتبر التنمية المستدامة من أهم الاستراتيجيات والآليات التي تساعد على تأمين الموارد الطبيعية من الندرة والاستغلال المفرط، بحيث ارتبط هذا المفهوم بتقرير مستقبلنا المشترك الذي أصدرته اللجنة العالمية للبيئة والتنمية (لجنة Bruntdland)إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة، حيث يعرف هذا التقرير التنمية المستدامة (sustainable development) بأنها " تطوير لتلبية احتياجات الأجيال الحالية دون المساس بقدرة الأجيال المستقبلية على تلبية احتياجاتها الشخصية". (Zhenhua ,2003,p 479-475)

هذا وتعتبر السياحة قطاع أساسي يعتمد على التنمية والاستفادة من البيئة الطبيعية، الثقافية، التاريخية والإنسانية، لهذا فقد تم اقتران السياحة بالتنمية المستدامة على شكل مصطلح جديد تمثل في التنمية السياحية المستدامة. فقد اقترح "هانت"(Hunt) فكرة التنمية السياحية المستدامة واعتبرها أفضل الطرق للتنمية السياحية، حيث يعرفها بأنها"السياحة التي يمكن أن تحافظ على حيوية المنطقة لوقت غير محدد من الزمن"، أما براتلرل(Brutlerl) فيعرفها بأنها" تلبية المتطلبات الحالية للسياحة والمنطقة المضيفة مع حماية وإيجاد فرص للمستقبل(Stanley,pp;116-118)

في حين تعرفها منظمة السياحة العالمية (WTO)بأنها" تنمية تلبي احتياجات السياح الحاليين والمناطق المضيفة مع توفر غاية تعزيز فرص المستقبل، ذلك بتصور يؤدي إلى إدارة جميع الموارد بطريقة تمكن من تلبية الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والجمالية مع الحفاظ على التكامل الثقافي والعمليات البيئية الأساسية والتنوع البيولوجي وأنظمة الحياة(Zhenhua ,2003,p 460) .

هذا ويحدد كارتر(Carter) أهداف أساسية للتنمية السياحية المستدامة تمثل ثالوثا للاستدامة تتمثل في:

- **تلبية احتياجات السكان المضيفين في شروط تحسين مستويات المعيشة على المديين القصيروالطويل.**
- **تلبية احتياجات السياح مع توفيربيئة مناسبة لاستقرارهم.**
- **الحفاظ على البيئة الطبيعية من أجل تحقيق كلا الهدفين السابقين.** (Zhenhua ,2003,p 460)

وبهذا نستنتج أن التنمية السياحية المستدامة هي تنمية تهدف إلى تلبية احتياجات السكان المضيفين وتحسين ظروفهم المعيشية والاهتمام باحتياجات السياح بتوفير البيئة المناسبة لهم مع الحفاظ على البيئة الطبيعة.

2.1 المتغيرات المتحكمة في استدامة التنمية السياحية:

تهتم السياحة المستدامة بثلاثة أبعاد رئيسية تتمثل في: البعد الاقتصادي، البعد الاجتماعي والبعد البيئي.

فالمتغير الاقتصادي للسياحة المستدامة يهدف إلى تحقيق الربح الاقتصادي عن طريق ضمان الجودة والقدرة التنافسية للمناطق والشركات لتحقيق قابلية البقاء على المدى الطويل، إلى جانب اهتمامها بالازدهار المحلي الذي يسعى إلى تعظيم الفوائد الاقتصادية للسياحة على المجتمع المحلي، لتكون جودة العمالة والعدالة الاجتماعية عنصرين أساسيين لزيادة كمية ونوعية الوظائف المتعلقة بالسياحة في المجتمع المحلي بما في ذلك الأجور، وضمان التوزيع العادل والمتساوي للمنافع الاجتماعية والاقتصادية.

أما المتغير الاجتماعي الثقافي فيسعى في شقه الأول إلى الاهتمام برفاهية المجتمع التي تشمل البنية التحتية الاجتماعية والاستغلال الأمثل للموارد، لتكون الثروة الثقافية عاملا مهما لنجاح السياحة المستدامة من خلال الحفاظ على التراث الثقافي والثقافة المحلية بعاداتها وتقاليدها. أما الشق الثاني فيشمل البعد الاجتماعي الهادف إلى تلبية احتياجات الزوار بما في ذلك توفير الأمن والسيطرة المحلية على التخطيط في إدارة السياحة.

في حين يهتم المتغير البيئي بسلامة وجودة البناء في المناطق الطبيعية في كل من المناطق الحضرية والريفية، مع الحفاظ على التنوع البيولوجي وتعزيز حماية البيئة والحياة البرية بالتقليل من التلوث والإدارة الفعالة للنفايات؛ للتقليل من استخدام الموارد النادرة وغير المتجددة في تنمية السياحة.
(lwona,pp,161-162)

3.1 دور السياحة المستدامة في تطوير وتنمية الاقتصاد، الثقافة والبيئة:

تلعب السياحية المستدامة دورا مهما في تنمية وتطوير الأبعاد الثلاثة للاستدامة المتمثلة في: الاقتصادية، الاجتماعية الثقافية والبيئة.

- ✓ تحقيق الانتعاش الاقتصادي لدولة المقصد السياحي عن طريق تنمية حصيلة العملات الأجنبية، مما يساهم في تغطية احتياجات التنمية الاقتصادية للبلد من المكونات الإنتاجية اللازمة للنشاط الإنتاجي الحديث.
- ✓ توليد فرص التوظيف من خلال خلق فرص جديدة للعمل في القطاع السياحي والقطاعات المرتبطة به.
- ✓ المساهمة في التنمية المحلية والعمرانية وذلك عن طريق تنمية مناطق جديدة للجذب السياحي في مناطق مختلفة، ويساهم هذا في تحقيق نمو متوازن على المستوى الاقتصاد الكلي وفي تحقيق العدالة في توزيع الدخل القومي بين الأقاليم السياحية الأخرى.

- ✓ زيادة درجة الرابطين الاجتماعي والثقافي بين السكان وتشجيع التبادل الثقافي والحضاري بين الشعوب، حيث يتعرف أبناء الشعوب المضيفة على عادات وسلوكيات الزائرين.
- ✓ المحافظة على البيئة الطبيعية وتعزيز سلامتها وتدعيمها بمنتزهات وحدائق، والمساعدة في الحفاظ على التراث الثقافي والتنوع البيولوجي. (بورنان، 2018، ص ص 4-5)

2. تنافسية قطاع السياحة والسفر في الجزائر

1.2 مؤشر تنافسية قطاع السياحة والسفر حسب المنتدى الاقتصادي العالمي

يقوم المنتدى الاقتصادي العالمي كل سنتين بإصدار تقرير التنافسية العالمي لقطاع السياحة والسفر، فتقرير 2019 شمل حوالي 140 دولة، يعمل هذا التقرير على قياس التنمية السياحية في العالم بالاعتماد على 14 مؤشرا فرعيا تجمع في أربع مؤشرات رئيسية تتمثل فيما يلي:

1. **تمكين بيئة الأعمال(Enabling Environment)** يتفرع هذا المؤشر بدوره إلى خمسة مؤشرات:

(the travel and tourism, 2017,p17)

- بيئة الأعمال(business Environment)تجسد مدى توفر بيئة أعمال مواتية للشركات للقيام بالأعمال التجارية، مثل حماية حقوق الملكية، كفاءة الإطار القانوني وفعالية النظام الضريبي والسياسات المنافسة.
- السلامة والأمن(safety and security) وهما عاملان مهمان في تحديد قدرة التنافسية للصناعة السياحية في البلاد، فالدول التي تنتشر فيها التهديدات التماثلية ولاتماثلية على حد سواء تنخفض فيها نسبة السياحة.
- الصحة والنظافة(health and hygiene): يقيس هذا المؤشر تحسين المجال الصحي وتوفير النظافة للسياح.
- الموارد البشرية وسوق العمل(human resources and labor market):توفر الموارد البشرية المكونة التي تساعد على تعزيز سوق العمل، بالإضافة إلى إشراك القطاع الخاص في الارتقاء بهذه الموارد.

- جاهزية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات(ICT Readiness) تشمل تغطية شبكة الهاتف النقال، نسبة تدفق الأنترنت... بالإضافة إلى قدرة الشركات على توفير الخدمات عبر الأنترنت التي تستخدم لحجز الإقامة والسفر.

2. **السياسة السياحية وشروط التمكين(travel and tourism policy and enabling conditions):** تشمل أربع مؤشرات أساسية تتمثل في:

(the travel and tourism, 2017,p17)

- تحديد أولويات السياحة والسفر(prioritization travel and tourism): مدى قدرة الحكومة على تنمية قطاع السياحة وتوجيه الأموال لمشاريع التنمية الأساسية ومدى قدرتها على رفع نسبة الاستثمارات الأجنبية للسياحة.

- الانفتاح على العالم(international openess): الاهتمام بتسهيل سياسات السفر من بينها تسهيل منح التأشيرة، ودخول الحكومة في اتفاقيات الخدمات الجوية الثنائية وعدد من الاتفاقيات التجارية.

- تنافسية الأسعار(price competitiveness): كلما كانت التكاليف المتعلقة بالسفر والسياحة في بلد معين تزداد نسبة إقبال السياح إليها.

- الاستدامة البيئية(environnment sustainablity): يضم تقييم حالة المياه، موارد الغابات وقيعان البحار ..

3. **البنية التحتية(infrastructure):** تشمل بدورها على ثلاثة مؤشرات تصاغ كمايلي:

(the travel and tourism, 2017,p17)

- البنية التحتية للنقل الجوي، البري والبحري(air transport infrastructure/ ground and port infrastructure): جودة البنية التحتية للنقل الجوي، البري والبحري للرحلات الداخلية والخارجية ، وقياس عدد المغادرين وكثافة الرحلات .

- البنية التحتية للخدمات السياحية(tourist service infrastructure): يقيس مستوى البنية التحتية للخدمات السياحية من خلال عدد غرف الفنادق ومدى إمكانية الوصول إلى الخدات مثل تأجير السيارات وأجهزة الصراف الآلي.

4. **الموارد الطبيعية والثقافية**(natural and cutural resources) يشمل هذا المؤشر بدوره مؤشرين: **(the travel and tourism, 2017,p17)**

- الموارد الطبيعية(natural resources): يقيس عدد المواقع التي تحتوي على المناظر الطبيعية، وثراء البلد من الحيوانات ومدى توفره على المحميات الطبيعية والحدائق.

- الموارد الثقافية(cultural resources) : تشمل عدد مواقع التراث العالمي المصنفة من طرف منظمة اليونيسكو، عدد الملاعب الكبيرة والتي ممكن أن تستضيف التظاهرات الرياضية أو الترفيهية

الشكل 1: المؤشرات الرئيسية والفرعية لتنافسية قطاع السياحة والسفر

2.2 تنافسية قطاع السياحة والسفر في الجزائر

احتلت الجزائر المرتبة 116 عالميا من بين140 دولة وذلك حسب تقرير تنافسية قطاع السياحة والسفر لعام2019، **(the travel and tourism, 2017,p65)**

لتكون قد تقدمت مرتبتين مقارنة بعام 2017 الذي احتلت فيه المرتبة 118 عالميا من بين 136 دولة ولكن بقيت محافظة على معدل ثابت بلغ 3.1. **(the travel and tourism, 2017,p85)**

هذا يعني أن قطاع السياحة في الجزائر لايزال ضعيفا مواجها العديد من العوائق والتحديات. فتكون تنافسية القطاع بذلك بعيدة عن المعايير الدولية رغم توفر البلاد على مؤهلات ومقومات تسمح لها باحتلال مراتب متقدمة في هذا القطاع.

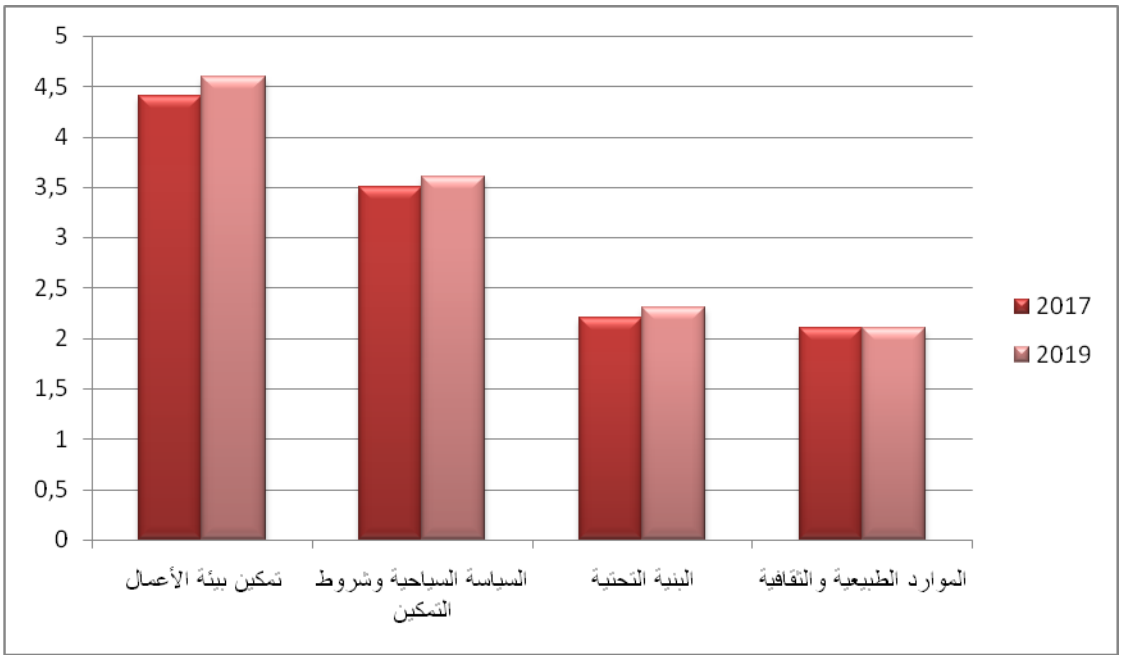

الشكل 2. المقارنة بين قيمة المؤشرات الرئيسية لتنافسية قطاع السياحة والسفر في الجزائر2017-2019

من إعداد الباحثة بالاعتمادعلى: : The Travel And Tourism Competitiveness Report 2017 The Travel And The Travel Tourism Competitiveness Report 2019,

احتلت الجزائر المرتبة 80 عالميا في مؤشر بيئة الأعمال بقيمة 4.8 لعام 2019 **(the travel and tourism, 2017,p66)**

دما صنفت المرتبة 93 بقيمة 3.5 لعام 2017، **(the travel and tourism, 2017,p17)** فرغم هذا التقدم في المراتب لكن قيمة المؤشر لازالت متدهورة ويعود ذلك إلى عدم إعطاء الأولوية الكافية لقطاع السياحة، بالإضافة إلى ضعف الانفتاح على الاقتصاد العالمي.

أما فيما يخص مؤشر السياسة السياحية وشروط التمكين، صنفت الجزائر في المرتبة 134 بقيمة مؤشر بلغت 3.6 عام 2019 **(the travel and tourism, 2017,p16)**

بعدما كانت قد احتلت المرتبة 124 بقيمة 3.5 لعام 2017، **(the travel and tourism, 2017,p16)**

وهذه القيمة الضعيفة تدل على ضعف الحكومة في تنمية وتوجيه الاستثمارت المحلية والأجنبية في قطاع السياحة .

ليظهر التقرير احتلال الجزائر المرتبة 115 عالميا بقيمة 2.3 **(the travel and tourism, 2017,p68)**

فيما يخص مؤشر البنية التحتية عام 2019، بعدما احتلت المرتبة 122 عالميا بقيمة

(the travel and tourism, 2017,p16)

سنة 2017، هذا المركز المتأخر راجع إلى تدني خدمات النقل بمختلف أنواعه الجوي والبحري والبري، إضافة إلى تدني خدمات الفنادق.

كما تأخذ الجزائر قيمة 2.1 في مؤشر الموارد الطبيعية والثقافية لسنتين 2017و 2019
(the travel and tourism, 2017,p16)

وهذا الضعف في قيمة المؤشر يدل على ضعف تكوين الموارد البشرية في قطاع السياحة إلى جانب غياب الثقافة والوعي السياحي، وهذا ما انعكس سلبا على توافد السياح الأجانب.
هذا كله يجعل من قطاع السياحة قطاع ثانوي في الجزائر ولا يساهم إلا بنسبة 3.5% من الناتج المحلي الإجمالي سنة 2017 بيقيمة 5.887.4 مليون دولار وهي نسبة متدنية جدا.
(the travel and tourism, 2017,p80)

3. السياحة المستدامة في المناطق الحدودية الصحراوية بالجزائر

1.3 جغرافيا المناطق الحدودية الصحراوية.

حدد المخطط الوطني لتهيئة الإقليم لآفاق 2030 تسع مناطق حدودية وهي: الساحل الشرقي، التل الشرقي، التل الغربي، الهضاب العليا شرق، الهضاب العليا غرب، الجنوب شرق، الجنوب الكبير شرق، الجنوب الكبير والجنوب غرب. تشمل هذه المناطق 12 ولاية وهي: الطارف، سوق أهراس، تلمسان، تبسة، النعامة، الوادي، ورقلة، إليزي، تمنراست، أدرار، تندوف وبشار.تشغل هذه المناطق مساحة 910154 كم^2 أي ما يعادل 38.2% من المساحة الإجمالية للجزائر أي ما يقارب 93% من المساحة الحدودية تحتلها المناطق الجنوبية بمساحة قدرها 849036 كم^2. [1]

تشمل المساحة الحدودية الصحراوية أربع مناطق موضحة في الجدول التالي:

المناطق الحدودية الصحراوية	الولايات	البلديات الحدودية
جنوب شرق	ورقلة	البرمة
	الوادي	طالب العربي، دوار الماء، بني قشة
الجنوب الكبير شرق	إليزي	إليزي، جانت، دبداب، عين أميناص
الجنوب الكبير	تمنراست	عين قزام، تازروق، تين زرواتين
	أدرار	رقان، برج باجي مختار، تيمياوين
	تندوف	تندوف، أم العسل، بوقايس، موغل، مريجة، تبلبلة
الجنوب غرب	بشار	عرق فراج، قنادسة، بني ونيف.

الجدول1: المناطق الصحراوية الحدودية في الجزائر

المصدر: وزارة الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية، تم الإطلاع الموقع يوم 2021/02/12 على الساعة 17:52 Http://www.interieur .gov.dz

2.3 مقومات الجذب السياحي في المناطق الصحراوية:

تعد الصحراء الجزائرية ثاني أكبر صحراء في العالم وذلك لشساعتها ، حيث تقرب مساحتها 2 مليون متر مكعب، بحيث تحتوي على تراث طبيعي وثقافي وتاريخي غني ومتنوع بتنوع المعالم الأثرية وتشكيلات الكثبان الرملية واللوحات الصخرية الطبيعية. ومن مقومات الجذب السياحي في الصحراء:
(كحول،2018، ص61).

1. المحيط الطبيعي: تمنح الصحاري لزائريها جوا من الهدوء والسكينة، بحيث تتميز باعتدال درجات الحرارة شتاء، إضافة إلى جملة من المميزات الفريدة كانتشار الواحات والمنابع الطبيعية من أهمها منابع ايمنهو وتبنكوت وأجبدو بإليزي وحاسي الطويل والعالية بورقلة وكثبان الرمال والفضاءات الشاسعة مما يشكل لوحات رملية رائعة الجمال. كما تتميز الصحراء الجزائرية بالسياحة الحموية بوجود حمامات معدنية أشهرها حمام زلفانة وفوسة بولاية غرداية.
2. المعالم الأثرية والحظائر الثقافية: تزخر المناطق الصحراوية في الجزائر بالعديد من المعالم الأثرية والمواقع الأثرية، فتكون قبلة للباحثين في التاريخ والحضارات القديمة.كما تحتوي الصحراء على 5 حظائر ثقافية مصنفة كما يلي:

حظيرة طاسيلي في إليزي، الهقار في تمنراست، وادي ميزاب في غرداية، الحظيرة الثقافية للأطلس الصحراوي في توات و حظيرة قورارة في تيديكلت.

3. المحيط البشري: إن نجاح سكان المناطق الصحراوية في الحفاظ على نمط عيش متميز وما أفرزه من عادات وتقاليد عريقة ونظم اجتماعية من شأنه أن يساهم في ديمومة المنتج السياحي الصحراوي.

3.3 و اقع السياحة المستدامة في المناطق الحدودية الصحراوية في الجز ائر:

تعرف السياحة في المناطق الحدودية الصحراوية جملة من المعوقات التي تحد من تفعيلها وجعلها قطبا سياحيا مهما، فبالاعتماد على المؤشرات الفرعية لتنافسية قطاع السياحة والسفر يمكن الوقوف عند الوضعية التي تتموضع فيها السياحة المستدامة في تلك المناطق. من خلال النقاط التالية:

- واقع التخطيط السياحي:

تمركزت الجزائر في المرتبة 80 عالميا عام 2019 في مؤشر جاهزية التكنولوجيا والمعلومات بقيمة بلغت 4.2.**(the travel and tourism, 2017,p74)**

هذه القيمة تدل على تقدم ملحوظ في الاهتمام بتكنولوجيا الاتصالات في مجال السياحة، ولكن مع ذلك تشهد السياحة في الصحراء غياب نظام معلوماتي إحصائي للبيانات الخاصة بالجذب السياحي ، فالنظام الإحصائي يتميز بعدم الشمول ويقتصر على بعض الأرقام الخاصة بتصنيف السائحين على حسب الجنسية. ففي حين تشهد الدول المتقدمة سياحة إلكترونية ذكية فإن الجزائر لازالت تحت عتبة النظام المعلوماتي.

- واقع فعالية التسويق السياحي:

يلعب التسويق الجيد دورا هاما في بيع المنتوج السياحي من خلال الدعاية والإعلان، فالجزائر تملك العديد من الموارد السياحية المهمة في الصحراء ولكنها تعاني من مشكلة التقصير في تسويق مواردها داخليا وخارجيا وهذا يعود إلى ضعف النظام التكنولوجي والمعلوماتي والإعلامي .

- واقع المناطق السياحية الأثرية في الصحراء والمرافق المحيطة بها:

تتمتع الصحراء الجزائرية بموارد طبيعية مهمة وأخرى ثقافية مصنفة من طرف اليونيسكو كتراث عالمي. حيث احتلت الجزائر المرتبة 51 عام 2019 في مؤشر الموارد الثقافية بقيمة 2.0

(the travel and tourism, 2017,p83)

وهذا المؤشر إن دل على شيء فهو يدل على التنوع الطبيعي والثقافي للموارد السياحية في الجزائر، لكنها بالمقابل تعاني من الإهمال وقلة الاهتمام.

- واقع الاستدامة البيئية:

بلغت قيمة مؤشر الاستدامة البيئية 3.5 بمرتبة 133 عالميا

(the travel and tourism, 2017,p78)

وهذا يدل على التدهور البيئي الذي تعيشه المناطق السياحية والتي تشمل انعدام شروط النظافة سواء في الهياكل السياحية كالفنادق والمطاعم أو في محيط المعالم الأثرية...

- واقع السياسة الاقتصادية المالية والجمركية:

يعتبر الارتفاع المستمر في أسعار الخدمات السياحية أحد العوامل الاقتصادية المؤثرة على الطلب السياحي في المناطق الحدودية الصحراوية، فقطاع السياحة يعاني من مشاكل ضريبية بدأت آثارها تتضح بشدة خلال الأزمة التي يمر بها القطاع، لذلك من الضروري إعادة النظر في النشاط السياحي باعتباره نشاط تصديري يدر جزءا هاما من العملات الصعبة التي تحتاجها البلاد سنويا. وذلك من خلال بحث خفض الضريبة على الخدمات الصحراوية وكذلك الإعفاء الضريبي والجمركي على السلع الرأسمالية

الخاصة بالنشاط السياحي، إلى جانب تدهور البنية التحتية للخدمات السياحية من فنادق ومطاعم، ونقل جوي وبحري وبري، فقد بلغ مؤشر النقل الجوي قيمة 3.5 بمرتبة 133 عالميا سنة 2019، بينما احتل مؤشر البنية التحتية للخدمات السياحية المرتبة 136 عالميا بقيمة مؤشر بلغت 1.8

(the travel and tourism, 2017,pp 79-81)

وهي أسوء قيمة في مؤشرات التنافسية السياحية.

واقع العمل السياحي:

من المعلوم أن العمالة في القطاع السياحي الجزائري بصفة عامة وفي المناطق الحدودية الصحراوية بصفة خاصة تفتقد للتأهيل والتكوين بطريقة تؤهلها للاحتكاك المباشر بالسائحين، لذلك فقد بلغت قيمة مؤشر الموارد البشرية وسوق العمل4.1 بمرتبة 102 عالميا.

(the travel and tourism, 2017,p16)

خاصة وأن نسبة التوظيف في القطاع لم تتعد 3.0 % بعدد 327.306 وظيفة .

(the travel and tourism, 2017,p80)

- واقع الأمن:

يشهد الشريط الساحلي الجنوبي للجزائر اضطرابات أمنية وخصوصا مع دولة مالي والحدود مع ليبيا التي تعرف هي الأخرى مشاكل أمنية، الذي يفرض على الجزائر توفير حماية أمنية للسياح وخصوصا الأجانب. فحسب مؤشر السلامة والأمن فإن الجزائر تشهد تطورا في تحقيق الاستقرار الداخلي بقيمة مؤشر بلغت 5.2 وبالمرتبة 53 عالميا.**(the travel and tourism, 2017,p71)**

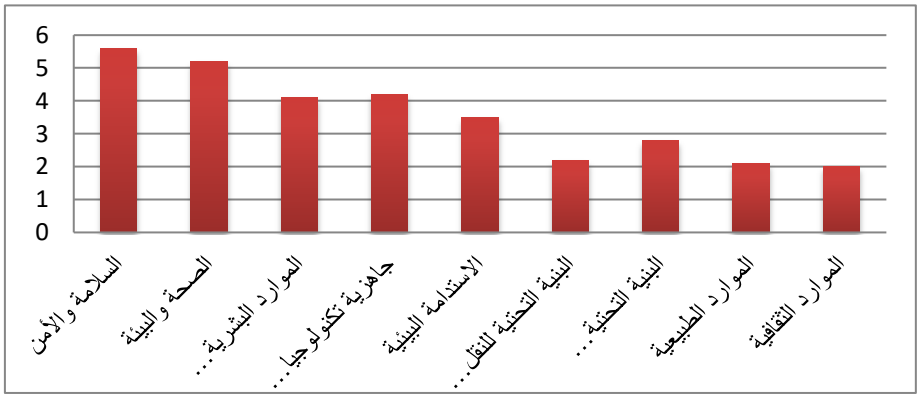

الشكل 3: قيم المؤشرات الفرعية في تنافسية قطاع السياحة والسفر في الجزائر

من إعداد الباحثة بالاعتماد على: The Travel And Tourism Competitiveness Report 2019,op cit, pp 70-83,

4.3 مستقبل السياحة المستدامة في ظل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لآفاق 2030

يعتبر المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية جزءا من المخطط الوطني لتهيئة الإقليم في آفاق2030، من أجل تحقيق أبعاد التنمية المستدامة الثلاثة.ومن أهدافه: جعل السياحة قطاع مساهم في تنمية الاقتصاد كبديل لقطاع المحروقات بضمان إشراك القطاعات الأخرى كقطاع الأشغال العمومية وقطاعي الفلاحة والثقافة، إلى جانب تحسين صورة الجزائرة بصفة عامة.

جاء في المخطط دراسة خاصة لكل منطقة من المناطق الحدودية التسع من بينها الصحراوية عبر ثلاث مراحل: المرحلة الأولى شملت تقديم الحصيلة التشخيصية والاشكاليات والتوجهات العامة، أما المرحلة الثانية فيتم من خلالها إعداد مخطط أو برنامج للتهيئة والتنمية لتكون المرحلة الأخيرة مرحلة إعداد لوحة القيادة لمتابعة مدى تنفيذ البرنامج على أرض الواقع.

(وزارة السياحة، Http://www.mtatf.gov.dz)

المنطقة الحدودية	مرحلة الإعداد
الجنوب-شرق	استكمال المرحلتين1 و 2
الجنوب الكبير شرق	استكمال الدراسة
الجنوب الكبير	استكمال المرحلتين 1 و2
الجنوب غرب	استكمال المرحلتين1 و2

الجدول2: مراحل إعداد المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق 2030 في المناطق الصحراوية الحدودية

المصدر: وزارة الداخلية والجماعات المحلية وتهيئة الإقليم، مرجع سابق.

4. التوصيات

إن تحقيق السياحة المستدامة في المناطق الحدودية في الجزائر يتطلب الالتزام بالتعليمات التالية:

- تطوير المواقع الأثرية وإخضاع ملكيات المناطق التاريخية إلى هيئة الآثار والإشراف عليها بصفة مستمرة.
- تطوير وترقية البنى التحية لاستقبال السياح.
- تحفيز الشركات السياحية للعمل في الصحراء خصوصا المناطق الحدودية عن طريق تخفيض الضرائب والرسوم الجمركية.
- تكوين العنصر البشري المؤهل للتعامل مع السياح.
- تطوير نظام تكنولوجي ومعلوماتي مستقل خاص بقطاع السياحة.
- تحقيق القبول الاجتماعي في المناطق المؤهلة لاستقطاب السياح أو تلك المرشحة كأقطاب سياحية واعدة من خلال إشراك المضيف السائح وتحسيسه بأهمية هذه الصناعة العالمية ليصبح سلوكا اعتياديا له يساهم به في ترقية السياحة.
- تفعيل أسلوب التعاون المشترك بين جميع الجهات والأفراد والمسؤولين عن التنمية(جمعيات المحافظة على التراث مثلا)

خاتمة:

أثبتت مؤشرات تنافسية قطاع السياحة والسفر أن رغم ما تملكه الجزائر من مقومات طبيعية وأخرى ثقافية مهمة لتنشيط قطاع السياحة إلا أنها لازالت في المراتب الأخيرة في تصنيفات تقارير المنتدى الاقتصادي العالمي، وهذا يدل على أن قطاع السياحة في المناطق الصحراوية لايزال هشا وضعيفا ولا يساهم إلا ب3.5% من الناتج المحلي الإجمالي وهي نسبة متدنية جدا تعكس حجم المعوقات التي تواجه القطاع. لذلك على السياسات التنموية في المناطق الحدودية الصحراوية أن تأخذ بعين الاعتبار أبعاد التنمية المستدامة لتحقيق تقدما في قطاع السياحة. إلى جانب الاهتمام أكثر بتطوير قيم مؤشرات تنافسية قطاع السياحة والسفر:

- ❖ تحقيق الأمن وتأهيل المورد البشري يساعد على تفعيل البيئة التمكينية للسياحة المستدامة.
- ❖ توفير بنية تحتية قوية مناسبة للسياحة.
- ❖ إن تحسين شروط التمكين المناسبة للسياحة والسفر وتفعيل سياسة سياحية فعالة يساعد على تحقيق مبادئ السياحة المستدامة.

قائمة المراجع:

●باللغة العربية:

1. بورنان مصطفى وآخرون، "السياحة البيئية في المناطق الحدودية وتـأثيرها على التنمية السياحية"، **مجلة الاقتصاد والقانون**، العدد 2، ديسمبر2018،(ص ص 1-13).
2. كحول بسمة، دور السياحة الصحراوية في تحقيق التنمية المحلية المستدامة بالجزائر: حالة الحظيرة الوطنية الأهقار بتمنراست، أطروحة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة دكتوراه الطور الثالث، جامعة فرحات عباس سطيف-1-، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، 2018-2017
3. وزارة السياحة والصناعة التقليدية والعمل العائلي، تم الإطلاع الموقع يوم 2021/02/02 على الساعة 12:32

Http://www.mtatf.gov.dz

4. وزارة الداخلية والجماعات المحلية وتهيئة الإقليم، تم الإطلاع الموقع يوم 2021/02/12 على الساعة :17:52 **Http://www.interieur .gov.dz**

●باللغة الأجنبية:

5. Iwona Niedziolka, “Sustainable Tourism Development”, **Regional Formation And Development Studies**,Vol 8, No 3,(Pp157-166.)
6. Zhenhua Liu , « Sustainable Tourism Development : A Critique », **Journal Of Sustainable Tourism**, Vol 11,No 6,2003(pp459-475).
7. D.Stanley, Tourism Environnement Sustainable Development , An Agenda For Research , Procceding Of The Travel And Tourism Research, Association Canada Conference.
8. The Travel And Tourism Competitiveness Report 2017, World Economic Forum Insight Report,Geneva , 2017.
9. The Travel And Tourism Competitiveness Report 2019, World Economic Forum Insight Report,Geneva , 2019.